فانك كلما غنيت صوتًا • ذكرت احبتي وذكرت داري •
واما يقتلوك طلبت ثارًا • له نبأ لانك في جواري •

فقال حبيب يا غلام هات القوس فقال له زياد وما تصنع قال
ارمي جاريتك هذه قال والله لئن رميتها لاستعدين عليك الامير
فاتى بالقوس فنزع له فيها سهمًا فقتلها فوثب زياد ودخل على المهلب
وحدثه الحديث وانشده الشعر فقال المهلب علي بابي بسطام فاتي
حبيب فقال اعط ابا امامة دية جاريته الف دينار فقال اطال الله
بقاء الامير انما كنت العب فقال اعطه كما امرتك فاعطاه فقال زياد

• فلله عينا من راى كقضية • قضى لي بها قرم العراق المهلب •
• رماها حبيب بن المهلب رمية • فاثبتها بالسهم والسهم يغرب •
• فالزمه عقل القتيل ابن حرة • وقال حبيب انما كنت العب •
• فقال زياد لا يروع جاره • وجارة جاري مثل جاري واقرب •

قال فحمل حبيب اليه الف دينار على كره منه فانه ليشرب يوما مع حبيب
اذ عربد عليه حبيب وكان قد اضغن عليه ما جرى فامر بشق قباء ديباج
كان عليه فقام وقال

• لعمرك ما الديباج خرقت وحده • ولكنما خرقت جلد المهلب •

فبعث المهلب الى حبيب فقال صدق زياد ما خرقت الا جلدي تدعه
يهجوني ثم طلب زيادًا وسل سخيمته وامر له بمال وصرفه • قال ابو
هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري انا ابو احمد انا ابو
الحسن البرمكي انا احمد بن جعفر قال حدثني محمد بن ناجية الرصافي
قال كنت احد من وقعت عليه التهمة ايام الواثق بمال مصر فطلبني
السلطان طلبا شديدا حتى ضاقت علي الارض برحبها فخرجت
الى البلاد مرتادا رجلا عزيزا منيع الدار اعوذ به وانزل عليه

حتى

حتى انتهيت الى بني شيبان ابن ثعلبة فدفعت الى بيت مشرف بظهر
رابية والى جانبه فرس مربوط ورمح مركوز يلمع سنانه فنزلت عن
فرسي وتقدمت فسلمت على اهل الخباء فرد علي نساء من وراء السجف
يرمقنني من خلل الستور بعيون كعيون اخشاف الظباء فقالت
احداهن اطمئن يا حضري فقلت وكيف يطمئن المطلوب • ربا منى
المرعوب • وقلما ينجو من السلطان طالبه • والخوف غالبه • دون
ان ياوي الى جبل يعصمه • او معقل يمنعه • فقالت يا حضري لقد ترجم
لسانك عن قلب صغير • وذنب كبير • قد نزلت بفناء بيت لا يضام فيه
احد • ولا يجوع فيه كبد • ما دام لهذا الحي سبد او لبد • هذا بيت الاسود
بن قنان • اخواله كليب واعمامه شيبان • صعلوك الحي في ماله • وسيد مهم
في فعاله • لا ينازع ولا يدافع • له الجوار • وموقد النار • وطلب الثار •
وبهذا وصفته اسماء بنت الحلاج الكلبية حيث تقول

• اذا شئت ان تلقى فتى لو وزنته • بكل معدي وكل يماني •
• وفى بهم جودا وحلما وسوددا • وباسا فهذا الاسود بن قنان •
• فتى كالفتاة البكر يسفر وجهه • كان تلالا وجهه القمران •
• اغر ابر ابنى نزار ويعرب • واوفقهم عهدا بقول لسان •
• واوفاهم عهدا واطولهم يدا • واعلاهم فعلا بكل مكان •
• واضربهم بالسيف من دون جاره • واطعنهم من دونه بسنان •
• كان العطايا والمنايا بكفه • سحابان معروفان مؤتلفان •

فقلت الان ذهبت عني الوحشة وسكنت الروعة فاني لي به فقالت يا جارية
اخرجي فنادي مولاي فخرجت الجارية فما لبثت الا هنيهة حتى جاءت
وهو معها في جمع من بني عمه فرايت غلاما حين اخضر شاربه واختط
عارضه وخشن جانبه • فقال اي المنعمين علينا انت فبدرت المراة فقالت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)